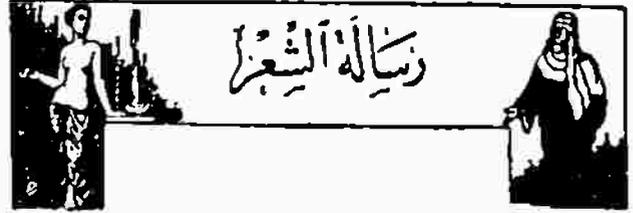


النيل

للاستاذ إبراهيم محمد نجبا



السودان

للاستاذ عبد اللطيف النشار

(في الشرفة المطلة على النيل ، وفي ليلة من ليال القاهرة
الساحرة ، كنت أتحدث إلى الناقد الكبير الأستاذ المداوي
وكان يتحدث إلى فأراد أن أشارك بأعشاري في معركة
التحرير . وكان النيل ينساب في ضوء القمر جيلا فانا ،
فأوحى إلي بهذه القصيدة التي أهديتها إلى أخي العزيز ،
مع مودتي وإعجابي)

نجبا

...

من عالم في الخيال في موكب من جمال
وعزة وجلال يروي حديث العالى
أقبلت يا ابن الليالى

...

غنت لك الشمامسة وذهرها الظمان
والطير والأقاصان حنت ليوم الوصال
يانيل يا ابن الليالى

...

لما طلعت عليها آتى الريح إليها
وأينمت في يديها أزهار الآمال
يانيل يا ابن الليالى

...

يامنتنا في الصحارى نصارة وازدهارا
وفتنة لاتبارى منسوجة من رمال
يانيل يا ابن الليالى

...

وباربع الزمان في كل وقت وآن
تسرى بتلك القانى كالنور أو كالظلام
يانيل يا ابن الليالى

...

أو تدرى ما المثني الفرد ؟
هي كف ركبت في ساعد
جفن عين دونه مقلتها
وجرى النيل حياة فيها
تقسم الأرض : إذا اليوم أبى
أو يحد الأرض حد بارز
هبة النيل التي لم يفرد
وحد الشكل على منهجه
وجرى الدهر على عادته :
ارتضى الوادى لسانا واحدا
أمل الشقين فيه أن يرى
وعدو الكل من يظلمهم ،
عدد الإجوم مستمرم
في فلسطين رأينا يده
لو بأمريكا استمروا لفدت
جورج واشنطن فيهم قلما
« سرطان بتره أولى به »
كل أرض غادروها سلحت
شملة النار التي أوقدها
دولة الخانات في الهند سميت
ثم كان الأمر في الهند لم
وهوت في أفقه أنجمهم
سيرى الوادى بشطريه متى
جنت الهند وأمريكا التي
وسنجنى نحن أنصاف التي
وحدة التاج ويجلو جندم

مصر والسودان شيء واحد
تجمع الشطرين في الجسم يد
تم الأبيض منها الأسود
مصدر الروح به والمورد
أن يرى كالأمس واليوم غد
ليت شبرى أى حد وجدوا
بسات منذ أهدى - بلد
منذ أن كان - وطال الأمد
ما ارتضى الأقوام شيئا وطلدوا
معبد الكثرة فيه المسجد
اجنبي عن حماه ييمد
شرط أهل الود لا يمتدوا
ما لقطار حل فيه رغد
خربت طامره تلك اليد
اتمس البلدان حتى يطرودوا
قولة رد سداها الأبد
أهل طانهم عليه شهدوا
كل قطر دخلوه أفدوا
بفضهم في الهند ليحت تخمد
وبنو القرصان لما بولدوا
فإذا الأجداد فيها تقعد
فعلا في الهند نجم أسعد
ذهب المختل مالا يهد
عندما ازاح المدر المبد
عندما يذهب هذا الكند
وفد يجلو لنا ، نم الند

إنا غضبنا وترنا على جنود الضلال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

فكن حسيما ونارا وسابق الإعصارا
رحطم الأسوارا هناك عند الفصال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

إنا سنحرم حمانا وسوف نفنى مدانا
وتحتل الزمانا سيوفنا والموال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

ونحن نسل العظام من كل نجد هام
ونحن يوم الصدام نطبع بالأبطال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

آباؤنا علمونا ألا نخاف الذونا
وأن نذك الحصونا على رهوس الرجال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

يا نيل دمت أبيضنا ودام خيرك فينا
وعنت تطوى السنيننا إلى القرا والأمالى
يا نيل يا ابن الليالي

•••

لأجل شعب كريم محمد من قديم
والمليك العظيم التتمى للعالى
يا نيل يا ابن الليالي

•••

سلت في خير حال من الردى والزوال
والأسر والأفلال على مدى الأجيال
يا نيل يا ابن الليالي

إبراهيم محمد عجا

يا ريب النجوم من عهد فتق المديم
ويا عشيق النجوم من المصور الأوالى
يا نيل يا ابن الليالي

•••

أنت الهوى والأعانى وأنت لحن التذانى
وأنت نبع الحنان يسرى كذوب اللالى
يا نيل يا ابن الليالي

•••

وأنت سر الحياة وأنت روح النبات
ومنشئ الجنات على الضفاف الخوالى
يا نيل يا ابن الليالي

•••

وأنت رمز الجهاد على مدى الآباد
وأنت روح البلاد جنوبها والشمال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

شهدت فجر الوجود مع الزمان البمد
وكنت سر الخلود من أول الأزال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

وعشت دهرا ودهرا وأنت تنساب حرا
ومن تحمداك... سرا وراح مثل الخيال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

والآن بينى الأعدى على أولى الأجداد
فلا عدتنا الموادى إن لم نظر للنضال
يا نيل يا ابن الليالي

•••

وهل ترانا صبرنا على العدى وانتظرنا ؟